[247] لم يذوقوا سوى الماء. فلما كان في اليوم الرابع وقد قضوا نذرهم أخذ علي الحسن بيده اليمنى والحسين باليسرى وأقبل نحو رسول ا صلى ا عليه واله وهم يرتعشون كالفراخ من شدة الجوع، فلما بصر به النبي صلى ا عليه واله قال: يا أبا الحسن ما أشد ما يسوؤني ! ما أرى بكم ؟ انطلق إلى ابنتي (1) فانطلقوا إليها وهي في محرابها تصلي، قد لصق بطنها بظهرها من شدة الجوع وغارت عيناها، فلما رآها النبي صلى ا عليه واله قال: واغوثاه با ! يا أهل بيت محمد تموتون جوعا ؟ ! فهبط جبرئيل وقال: خذ يا محمد هنأك ا في أهل بيتك، قال. وما آخذ يا جبرئيل ؟ فأقرأه (هل أتى على الانسان) إلى قوله: (إنما نطعمكم لوجه ا لا نريد منكم جزاء ولا شكورا) إلى آخر السورة. قال الخطيب الخوارزمي حاكيا عنه وعن البراوي: وزادني ابن مهران الباهلي في هذا الحديث: فوثب النبي (2) صلى ا عليه واله حتى دخل على فاطمة عليها السلام، فلما رأى ما بهم انكب عليهم يبكي، وقال: أنتم منذ ثلاث فيما أرى وأنا غافل عنكم ؟ ! فهبط جبرئيل بهذه الآيات: (إن الابرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا * عينا يشرب بها عباد ا يفجرونها تفجيرا) قال: هي عين في دار النبي صلى ا عليه واله يفجر (3) إلى دور الانبياء والمؤمنين. وروى الخطيب في هذا رواية اخرى وقال في آخرها: فنزل فيهم: (ويطعمون الطعام على حبه) أي على شدة شهوة (مسكينا) قرص ملة، والملة (4): الرماد (ويتيما) خزيرة (وأسيرا) حيسا (إنما نطعمكم) يخبر عن ضمائرهم (لوجه ا) يقول: إرادة ما عند ا من الثواب، (لا نريد منكم)، يعني في الدنيا (جزاء) ثوابا، (ولا شكورا (5).

_____

(1) في المصدر: إلى ابنتى فاطمة. (2) وثب: نهض وقام. (3) في المصدر: تفجر. (4) بفتح الميم. (5) كشف الغمة: 88 و 89.

_____